

تفسير ابن كثير

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ

ثم قال تعالى منزلها للملائكة مما نسبوا إليهم من الكفر بهم والكذب عليهم أنهم بنات الله

: (وما منا إلا له مقام معلوم) أي : له موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادة

لا يتجاوزه ولا يتعداه . وقال ابن عساكر في ترجمته لمحمد بن خالد بسنده إلى عبد

الرحمن بن العلاء بن سعد ، عن أبيه - وكان ممن بايع يوم الفتح - أن رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - قال يوماً لجلسائه : " أظت السماء وحق لها أن تئط ، ليس فيها موضع

قدم إلا عليه ملك راعع أو ساجد " . ثم قرأ : (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون)

. وقال الضحاك في تفسيره : (وما منا إلا له مقام معلوم) قال : كان مسروق يروي عن

عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ما من

السماء الدنيا موضع إلا عليه ملك ساجد أو قائم " . فذلك قوله : (وما منا إلا له مقام معلوم

) . وقال الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن مسروق : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

إن في السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه ، ثم قرأ عبد الله

له : (وما منا إلا له مقام معلوم) وكذا قال سعيد بن جبير .وقال قتادة : كانوا يصلون الرجال والنساء جميعا ، حتى نزلت : (وما منا إلا له مقام معلوم) ، فتقدم الرجال وتأخر النساء .